

لماذا تريم عاصمة للثقافة الإسلامية 2010؟

صنعاء - خالد الضبابي

تريم مدينة إسلامية تحتضن الكثير من المعالم السياحية الدينية، تزينها مباني غاية في الجمال والروعة، تظللها أشجار النخيل من كل جوانبها، مدينة تحفها الروحانية في كل أرجائها، مساجدها عامرة بالتكبير والتهليل والتسبيح، مآذنها سامقة في السماء



فجاجين وأوعية فخارية قديمة

يميز رجال مدينة تريم التواضع وحسن التعامل مع الغير، أنجبت العديد من قطالحة العلماء والفقهاء ومشايخ الدين ،
سأهموا بقوة واقتدار في نشر الدين الإسلامي وتعليمه للأخريين في أماكن مختلفة من العالم فنالوا شرف الإحترام

دار المصطفى تريم



وفي السنة العاشرة للهجرة عاد وفد حضرموت من عند - رسول الله صلى الله عليه وسلم - معتنقين الأسلام ، فأرسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) : زياد بن ليبيد البياضي الأتصاري كأول عامل على حضرموت ، وعندما جاءه كتاب الخليفة الأول أبي بكر رضي الله عنه قرأه على أهل تريم فبإيعوا لأبي بكر الصديق وارْتَد نفر من كنده فقاتلتهم جيوش المسلمين وفيها انتصر جيش المسلمين بعد أن سقط العديد من المسلمين جرحى، وتم نقلهم إلى مدينة تريم وهناك

بن حضرموت - بحسب « مرتضى الزبيدي » في كتابة (تاج العروس) ويؤكد العديد من المؤرخين العرب أن مدينة تريم كان اختطاطها في القرن الرابع قبل الميلاد ، وهناك آراء تؤكد أن تأسيسها كان في عهد الحكم السبئي لحضرموت وسميت باسم أحد أولاد سبأ الأصغر أو باسم القبيلة التي من تريم . أما تاريخها الإسلامي يبرز واضحا أن أهالي تريم كان لهم السبق من أبناء حضرموت للدخول في دين الله أفواجا واستجابتهم لأمر الدعوة الإسلامية لذا

تلقوا علاجهم وتوفي البعض منهم وتم دفنهم في مقبرة (زنبيل) الواقعة في إطار المساحة الجغرافية لهذه المدينة المباركة.

العلم و آثار العبادة ، لا أعلم بالضبط لماذا يتأبك شعور بالخشوع والروحانية حال ترحالك بين مساجدها ومدارسها العامرة بحلقات العلم والعبادة ؟؟ بينما قد تنتقد لهذا الشعور الروحاني خلال زيارتك لمدينة أخرى تجاورها ولا تبعد عنها سوى أميال قد لا تتعدى الخمسة كيلومترات كحد أقصى ! ربما يعود السبب في ذلك الى احتضانها الكبير لمساجد ودور العبادة، وكثرة روادها من رجال العلم والدين بمختلف جنسياتهم، وانتشار المدارس الدينية فيها وإقبال

محطة السياحة الدينية والثقافية بامتياز

حظيت مدينة تريم بزيارة أفواج متعددة من السياح العرب والأجانب ، وكانت محطة سياحية رائعة يتوقف عندها كل زوارها تدهشهم مزايا منتجها السياحي الديني تشاهدهم ينتقلون بين أزقتها المتداخلة ومبانيها العامرة بروحانية

مخطوطات القرآن الكريم في تريم



منزل في تريم



أبنائها على طلب العلم والتزود بمعارفه وعلومه، كل تلك الأسباب باعتقادي أنها شكّلت الجو الروحاني لهذه المدينة، حيث تنتشر روائح البخور في كل زوايا المكان، وتعلو همهمات الذكر والتسابيح من مآذنها الشامخة. وفي تريم تنتشر المدارس الدينية والمراكز العلمية أهمها (رباط تريم العلمي، ودار المصطفى للدراسات الإسلامية، ومعلمة أبي مريم لتحفيظ القرآن الكريم)، كما تكثر المساجد ودور العبادة فيها إذ تزيد أعدادها عن (360) مسجداً تنتشر في كل أرجاء المدينة تمتلئ ساحاتها بالمصلين خصوصاً أوقات الصلاة ومن أهم هذه المساجد (مسجد المحضار بمنارة الشامخة، بناء الشيخ / عمر المحضار بن عبدالرحمن السقاف على مساحة حوالي 93,63 قدماً مربعاً وكان شرف البناء للمعاملة التريميون عوض سلمان عفيف و أخوه حميد وخميس وذلك في 1333هـ - 1823م، استخدمت مادة الطين في بناءه، واتخذ بناؤه هندسة وتصميم مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ ارتفاع مؤذنته

150 - 170 قداما ويرى العديد من مهندسي العمارة الإسلامية بأنها أطول منارة في العالم ، كما تحتضن المدينة أقدم المكتبات في العالم هي (مكتبة الأحقاف) التي تحتضن بين أدرجها عددا ليس يهين من الكتب القيمة والمخطوطات النادرة في الحديث والتفسير والفقه والتراجم والتاريخ واللغة والطب والجامع، ويمكن لزوار مدينة تريم زيارة هذه المكتبة والتعرف على محتوياتها.

كما أن قصورها الرائعة في بنائها وجودة هدمتها تجبرك على التوقف والتأمل حال زيارتك لها ، قصور متعددة تعود ملكيتها لأبناء تريم تحتضن بداخلها فن معماري أصيل ونقوش ورسومات غاية في الروعة والجمال ، تتعدد طوابقها وتختلف تقسيماتها من الداخل، استمرت بعضها مؤخرا كمتاحف لعرض مقتنيات ومواد استُهِرت مدينة تريم بإنتاجها طوال مراحلها التاريخية، وهي فرصة تميّنة أمامنا كزوار لهذه المدينة أن نطلع





منتوجاتها الشهيرة « التمر » « البلح » مع فنان من القهوة لتسعر بلذة الزيارة ، كما لا تنسى شراء هديتك المفضلة لمن تحب من « العسل الدوعني » فهي هدية مفضلة ومرغوبة من قبل الجميع نظرا لجودتها وشهرتها العالمية ، وتبقى ذكريات هذا المكان راسخة في الذهن مدى الزمان .

خلال زيارتك لمدينة تريم - عاصمة الثقافة الإسلامية 2010م لا تنسى أن تخطط لزيارة مدينة سيئون ، والمكلا ، ووادي دوعن (المشهور بالعسل الدوعني الخالص) فهذه المواقع تقع بالقرب من مدينة تريم وضمن الأطار الجغرافي لمحافظة حضرموت فهي أماكن جيدة للممارسة أنواع متعددة من

ونكتشف أجواء هذه القصور من الداخل.

مواقع وفنادق وشبكة مواصلات في المستوى

هناك طرق متعددة للوصول إليها، فمن البر طريق إسفلتي يقودك بكل سهولة ويسر لتحقيق أهداف زيارتك الثقافية والسياحية وعلى أي سيارة تكون ستجد سهولة في الوصول إليها ، ومن الجو ستهبط بك الطائرة التي تقلك في مطار سيئون وما هي إلا دقائق معدودة ستجد نفسك بين أحضان هذه المدينة التي ستسعد بزيارتك لها خصوصا إذا كانت الزيارة الأولى لك. ونصيحة لكم أعزائي الزائرين لهذه المدينة عدم مغادرة أجواء هذه المدينة دون أن تتذوقوا بعضا من



السياحات أهمها : السياحة التاريخية ،
والسياحة البحرية ، والسياحة الطبيعية .
الإقامة فيها ممتعة ، فالعديد من الفنادق
تتوفر في هذه المدينة أو بالقرب منها ،
وكل منشآت الإقامة مبنية على النمط
المعماري السائد في تريم ، حيث تتوفر
الرفاهية والراحة في آن واحد .
تريم هذا العام وطوال أيامه ولياليه
ستكون على موعد مع برامج ثقافية
وسياحية وفعاليات فنية وإنشادية حافلة
بالذكر والتهليل والتحميد ، ومعارض
للفنون التشكيلية ، ومحاضرات للعلماء
والمشايخ ، وأمسيات . كل ذلك سيجعل
من تريم وهي عاصمة للثقافة الإسلامية
2010م ، موقعا مميزا على خارطة
السياحة اليمنية